السنة الثانية | المجلد الثانى | الجزء الاول

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

ذو الحجة ١٣٥٦ | فبراير ١٩٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمتنا الى القراء

فى مستهل العام الثانى

يفتتح «المنهل» عامه الثانى بحمدالله جل وعلا ، ويثنى بالصلاة والسلام على سيدنا « محمد » رسوله الامين ، وآله وصحبه الميامين .

وبعد فاننا حينما شرعنا فى اصدار هذه المجلة كنا شاعرين بان الافق ملىء بضباب كثيف ، يتكون من « العقبات » المادية والادبية فرسمنا الاول وهلة « خطة الاخلاص والتضحية للسير بسفينة المنهل الى ساحل الفوز والنجاح ، واعتمدنا على الله قبل كل شىء فى انجاح العمل . وقد يسر الله السبيل . وهاهي السفينة قدرست على ساحل النجاة ، وانتهت مرحلتها الاولى بسلام . وهاهى قدبدأت اليوم فى السير من جديد مستأنفة بذلك رحلتها الثانية ، رافعة « شراع » الاخلاص والابتهال الى الله العلى القدير ان يمدامامها سبل الرشاد والتيسير وان يجمل طريقها

محفوفاً بالمسرات والازهار وان يكلل مسعاها بالنجاح والتوفيق رافعة صوتها من الاعماق بهذا النشيد : —

كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

***

هذا واما المبدأ الذى رسمناه لامامنا الثانى فهو مبدؤنا الاول ، مضافاً اليه العناية البالغة بتغذية النهضة الادبية فى الحجاز بروح جديدة من الآداب النافعة المثمرة وتطعيم هذه النهضة الفتية بروح الآداب العالمية الراقية ولهذ استعني بنقل آثار اعلام ادباء الغرب فى صفحات هذه المجلة ، والحكمة ضالة المؤمن ينتقطها انى يجدها كما سنعني عناية خاصة ببعث آثار الادبين الحجازى والعربى المطمورين فى بطون الكتب ، وسننشر روائع من الشعر الحديث ، وستعني بدراسة تاريخ هذه المملكة العربية السعودية فى شتى مظاهرها ومختلف الوانها سمواً بالافكار ، وسنحرص على ان يكون المنهل ، منهلا للمعارف العامة . وقد فتحنا في هذا العام باباً جديداً ، جعلنا عنوانه «فى الميزان» وسيجد القراء فى هذا الباب مادة جديدة من الدراسات النزيهة المشبعة بروح التدقيق والانصاف للشخصيات الادبية البارزة من كتاب الجيل الحاضر وشعرائه فى مختلف الاقطار والامصار العربية والشرقية والغربية .

هذا واننا نتقبل ، بكل امتنان ، مايوجه الينا من نصح وارشاد اذا كان مصدرهما المخلص الاريب .

اما شعارنا فى هذا العام ، وفيما سنجتازه ، بحول الله تعالى بعده من اعوام فهو

(الى الامام على الدوام)

(المحرر)

اللهجات العامية فى الحجاز ونجد

اسباب حدوثها وردها الى اصولها الصحيحة

— ١ —

يلمس كل باحث تلك الفوارق الجليه الموجودة بين اللهجات العامية المتفرعة من اللغة العربية الفصيحة فى اقطار العروبة : حجازها ونجدها ويمنها وشامها وعراقها ومغربها . ويستطيع الباحث الحصيف ان يرد اسباب وجود هذه اللهجات واسباب تعددها الى ثلاثة امور جوهرية تضافرت على تكوين ما عرف بعد الاسلام باللغة العامية فى مدن الاسلام . اما الامور الثلاثة المشار اليها فهى . —

اولا — اختلاف لهجات العرب النازحين الى الاقطار المذكورة آنفاً ؛ وبالطبع ان كل طائفة وكل قبيلة ، من عرب الجزيرة تستمسك بلهجتها واصول تعابيرها فى الوطن الذى نزحت اليه من جديد وهكذا الاخرى ، وغيرهما ايضاً ومن المعروف فى بدائه التاريخ ان لهجة قريش غير لهجة اليمن ، ولغة اليمن غير لغة الشام ، وهذه غير لغة نجد .

ثانياً — اختلاف «رطانات » الاعاجم الذين اسلموا أو دخلوا فى الذمة بعد الفتوح الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، وتاثير هذه الرطانات فى ابناء العروبة فى الجزيرة العربية وغيرها . ومن المسلم ان عرب العراق تاثروا بالفارسية وعرب مصر تأثروا بالقبطية ، وعرب المغرب تاثروا بالبربرية وعرب الشام تاثروا بالرومية اما عرب الحجاز ونجد واليمن فمن المعقول ان يكونوا اقل تاثرا بهذه اللغات من سواهم بحكم بعد مواطنهم عن مواطنها ، ولكنهم تاثروا بكمية كثيرة وبصورة واسعة جداً بلغات القوم ، بسبب اختلاطهم الذى لا ينقضي بكل المسلمين فى مواسم الحج والزيارة وفى الصناعة والتجارة وبسبب رغبة كثير من المسلمين فى الاقامة بالجزيرة العربية لانها مهد الاسلام الاول .

ثالثاً — اختلاط العرب في اقطارهم بالشعوب الاعجمية وتناسلهم معهم وتسرب لغاتهم وعاداتهم وكثير من مرافق حياتهم والفاظهم الى العرب والى لغتهم واستحكام هذا الاتصال بسبب التعليم والتعلم والحاكية والحكومية .

الى هذه الاسباب الثلاثة ترجع عوامل تكون اللغة العامية في تعبيراتها واختزالاتها وغلطاتها وجميع ما اعتراها من تطور ونشوء ، وتقلص وتمدد .

وممن تفطن في العصور القديمة الى تأثير هذه الأسباب في تقلص الفصحى في لغة العرب ونشوء اللهجات العامية في بلدانهم ومنازلهم على حساب اللغة الفصحى امام الادب في زمانه ابوعمرو عثمان بن بحر الجاحظ فقد عقد فصلا شائقاً ، في مفتتح كتابه « البيان والتبيين » الم فيه الماما مجملا غير مفصل ولامقسم الى هذه الأسباب الثلاثة . قال في التنويه عن السبب الأول وما أحدثه من تأثير في تكون اللهجات العامية . —

« وأهل الأمصار انما يتكلمون على لغة النازلة فيهم من العرب ولذلك تجد الاختلاف في الفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر »

وقال في التنويه عن العاملين الثاني والثالث : —

« ألا ترى ان أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بالفاظ من الفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز ، ويسمون السميط : الروذق ويسمون المصوص : المزوز . ويسمون الشطرنج : الاشترنج [1] الى غير ذلك من الاسماء : وكذلك أهل الكوفة ، فانهم يسمون المسحاة : بال : وبال بالفارسية ولو علق ذلك لغة أهل البصرة — اذ نزلوا بادنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب كان ذلك أشبه ، اذ كان أهل الكوفة قد نزلوا بادنى بلاد النبط وأقصى بلاد العرب

---

(١) المنهل : كان ذلك في عصر الجاحظ أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة اما البطيخ فلا يزال اهل المدينة يسمون نوعا منه بالخربز .

ويسمي أهل الكوفة الحوك (وهو البقلة الحمقاء المعروفة فى الحجاز اليوم بالرجلة » باذروج . والباذروج بالفارسية . والحوك كلمة عربية »

وقد كتب الأمير شكيب ارسلان من المعاصرين بحثا مستفيضاً عن اختلاف اللهجات العامية فى العصر الحاضر ، ولكنه قصراً كثره على المظاهر ، من الكلمات كالأمالة وماأشبه ، ولم يجتز به الى الخوض فى بيان أصول الكلمات العامية الدارجة المنتشرة فى الاقطار العربية ، وأسباب حدوث اختلافها فى التعبير والنطق عن أمها الفصحى . والبحث المشار اليه منشور فى مجلة المقتطف . أما أنا فقد عنيت بالبحث فى هذا الامر الذى هو بيان « أسباب حدوث اللهجات العامية وردها الى أصولها الصحيحة اذا كانت لها أصول صحيحة من اللغة » واقتصرت بحثى على اللهجات الموجودة فى الحجاز ونجد ، فى عصرنا الحاضر ، والدافع الى هذا هو الرغبة فى افادة اللغة من جانبيها : الفصيح والعامى ، وتنوير أذكار أهلها والكشف لهم عن مناح بسيطة من هذا الارتباط المحكم العرى السارى بين الفرع والاصل ، وأرى ان هذا يعد من قبيل « فتح الباب » لفرسان الأدب ، ليثيروا جوانب هذا الموضوع الهام الذى له أقوى الصلة بحياتنا الفكرية منذ أجيال ، ولا يزال ستار الاهمال مسدولا عليه كأنه من سقط المتاع .

هذا ولعدم اتساع هذه المجلة لبحوث ضافية فى أصول الكلمات التى أبحث فيها فانى سألتزم الاختصار فيما أورده من هذه الكلمات وها أنا أشرع فاقول :

١ — « رجغ » تطلق هذه الكلمة ، بالجيم بعد الراء ، فى الحجاز على معنى الوحل والطين . ولا تظنن أيها الأديب اللبيب ، ان عروة الصلة مفصومة بين هذه الكلمة وبين البيان العربى الصحيح ، ففى كتب اللغة ان (الردغ) براء ودال مهملتين مفتوحتين هو الطين والوحل بعينه ، ولقرب مخرج الجيم من الدال خصوصاً فى لغة الحجازيين ابدل الناس الدال

من (الردغ) بالجيم فقالوا الرجغ بدل الردغ فحذار من ان تتلوث بالردغ ياظريف العرب !

٢ — « الدبش » بفتح الدال والباء . هو المتاع عند الناس في هذه البلاد . وتوافق اللغة على هذا الوضع تماما . فنظم دبشك في الحضر والسفر ياأخا العرب

٣ — « المعوشة » — اذا سمعت هذه اللفظة من متحذلقي العوام هنا ضقت ذرعا بالجهل المركب ، قلت في نفسك ما أجهله وأخطأه ! انمـا هي « المعيشة » لا المعوشة ، وأنت لاتدري ان ابن العرب أصاب بطريقة الوارثة والنسب ، فالمعوشة لغة ازدية في المعيشة ، فحسن معوشتك ، وأمن معيشتك ياحصيف العرب !

٤ — « القراش » بصيغة المبالغة ، بمعنى البدوي الذي يجمع الحطب ويخرج منه الفحم ويحمله ويأتي به الاسواق في المدن علي جمالته . والقرش لغة : الجمع ومنه سمي قريش ، فما عليك اذا وافقت على ان القراش هو جماع الحطب وحمال الفحم من البادية ، فتنبه يا أريب العرب .

٥ — « النتش » في لغة العوام الخطف والاستخراج . وله وجه وجيه من الصحة في اللغة الفصحي ففيها ان النتش : استخراج الشوكة بالمنتاش وهو المنقاش ، وجذب اللحم ونحوه قرصاً ، فتفطن لدهاة النتش يارحالة العرب !

٦ — « التنكيش » عند العامة هو استخلاص شيء من شيء ، ومنه تنكيش الاسنان : أي استخراج ما يتخللها من المواد الغذائية . وفي مصادر اللغة ما يفصح عن صحة هذا الوضع ، فمعنى نكش الركية ، وهي السقاء : اخراج مافيها من الحمأة والطين . فنكش اسنانك إثر الطعام ياحاذق العرب !

٧ — « الغضارة » في عرف أهل نجد تطلق على « الزبدية » ، وهي القـدح أي الماعون المجوف المستدير غير « المفلطح » . والغضارة لغة : هي الطين اللازب الاخضر الحر . ومن هذا الطين تعمل الغضارة ، وسميت بهـا

(١) « المنهل » : كان ذلك في عصر الجاحظ . أما الآن فقد عدلوا الى التسمية الصحيحة أما البطيخ فلا يزال أهل المدينة يسمون نوعا منه بالخزبز .

تسمية للفرع باسم الاصل ، مجازاً مرسلا لطيفا . و باب المجاز المرسل مفتوح لك على مصراعيه فادخل بدون وجل يا منطيق العرب !

٨ — « الزبدية » يستعملها الناس في الحجاز بمعنى الماعون الذى يدعى فى نجد بالغضارة ، وهو أيضاً استعمال صحيح ، لانها نسبة الى الزبد الذى يوضع في الزبدية ، فلا تخش بأساً من هذا الاستعمال يا كاتب العرب !

٩ — « مفلطح » تطلق هذه الكلمة فى عرف أهل الحجاز على معنى عريض فيقول لك أحدهم : فلان رأسه مفلطح ، أي عريض ، وهذا أيضا مستقيم فالمفلطح في اللغة هو العريض ، فلا تكن عريض القفا ولا «مفلطحه» يا ظريف العرب !

١٠ — « زنخ » هو الدهن المتغير فى مصطلح أهل الحجاز اليوم . وفى اللغة ان الدهن اذا ما تغير يقال له : زنخ ، أي متغير ، فلا تكن زنخ المحضر ولا المعشر يا وجيه العرب !

١١ — « صمخه » يقول لك الحجازى : صمخت فلانا بالكفوف ، أى صفعته بجمع كفى مراراً ؛ وهو وضع صحيح ما عليه غبار ، فنى اللغة ان «صمخ» بتخفيف الميم ، بمعنى اصاب صماخه وعينه بجمع كفه ، وشدد الناس الميم للتكثير ، فلا تتورط في موجبات الصمخ يا لبيب العرب !

١٢ — « الجم » بضم الجيم وسكون الميم ، يقول لك عامى الحجاز : ضربت فلانا بالجم ، أى بجمع كفى مقبوضة . وهذا هو معنى الجمع لغة ، فلا تسبب لان تضرب بالجمع يا فتى العرب !

١٣ — « أملط » يقولون فلان أملط : أى عريان متجرد كما خلق . والاملط لغة من كان كذلك . فتحفظ يا شيخ العرب !

١٤ — « تمغط » عند العوام بمعنى تمدد وتمطى ، وهو اصطلاح صحيح يوائم الوضع اللغوى الفصيح ، فتمغط بعزمك حتى الثريا ياشباب العرب !

عبد القدوس الانصارى

ملحوظة

يتقبل المنهل من قرائه الكرام ما يوجهونه اليه من الاسئلة والاستعلامات في هذا الصدد و يعدهم باجابتهم على استعلاماتهم نشراً للمعارف وتعميما للفائدة .

من سجلات التاريخ المدنى (١)

محمد المهدى أو ذو النفس الزكية

للاستاذ ص ، ح

ان فى حوادث التاريخ ما يملأ النفس أسى وحسرة بجانب ما فيها من مواعظ حسنة وذكريات تثلج الصدر وتفعم القلب سرورا . وان فى دراسة تاريخ البيئة التى يعيش فيها الانسان وفى الوقوف على الأدوار التى تعاقبت عليها والاطلاع على سيرة ابطالها وما تركوه على صفحات التاريخ من آثار وأعمال، فى كل ذلك ماينير له الطريق فى مستقبل حياته ، ويجعله يسير فيها على هدى وبصيرة . وان فى تاريخ المدينة المنورة ، وما مر عليها « بعد العصر النبوى » من أدوار عصيبة ، وماتوالى عليها من كوارث فادحة ، لمجالا واسعاً للبحث والكتابة للعظة والاعتبار . كاأن ما فيها من آثار خالدة ، ومالها من ماض مجيد ، مع مالها من منزلة ممتازة فى قلوب العالم الاسلامي ما يستحق بل يوجب أن تتبارى فى بحثه ونشره أقلام كتابنا وأدبائنا ويولوه جانباً كبيراً من عنايتهم واهتمامهم ، وخصوصاً بعد ما أصبحت لدينا صحف سيارة هي لسان حالنا التى تحمل للعالم صوراً مصغرة لثقافتنا وعقولنا ، فيجب ان نعرض فيها بازاء ذلك جزءاً كبيراً من تاريخنا الماضى ، وصوراً واضحة لكثير من أبطالنا وعظائنا السالفين .

وبعد فهذه صورة صحيحة لتاريخ عظيم من أولئك الافذاذ ، فيها عبرة وعظة أعرضها عرضاً تاريخياً مجرداً فى كثير من المواقف عن التعليق عليها أو تحليلها توخيا للاختصار ، ولا فضل لى فى ذلك سوى التنقيب ثم الجمع والترتيب والله العاصم وهو حسبي وكفى .

« كيف بويع لذي النفس الزكية بالخلافة »

كان من جملة المطالبين بالخلافة من بني هاشم ؛ بنو العباس ، ولكنهم كانوا يدعون لأنفسهم سراً ؛ فكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس مقيما في الحيمة ، من أعمال البلقاء بالشام ودعاته تعمل له في العراق وخراسان ، وفي ذلك الوقت كانت الفرقة الكيسانية من الشيعة تدعو لابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وكان أبو هاشم المذكور كثيراً ما يفد على سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموي فيكرمه ، ويقضي حوائجه ؛ ولكنه لما رأى علمه وفصاحته حسده وخاف منه فوضع له في طريقه من سمه وهو راجع من عنده في بعض المرات . ولما أحس أبو هاشم بالسم مر على محمد بالحيمة وأعلمه بان الامر صائر اليه وقد كان أخبر شيعته الكيسانية بان الامر بعده لمحمد وأمرهم بقصده بعده فلما مات أبو هاشم جاءت شيعته الى محمد وبايعوه وصاروا يدعون له ويترددون عليه وبذلك اكتسب العباسيون حزبا جديداً ؛ زادهم قوة ونشاطاً . وعندما رأى بنو هاشم العلويون والعباسيون منهم قرب انحلال الدولة الاموية اجتمعوا بمكة وتداولوا فيمن يعقدون له البيعة بالخلافة من بني هاشم فاتفق رأيهم على مبايعة أوجه العلويين يومئذ من آل البيت ، وهو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الملقب بالنفس الزكية ، فبايعوه لما علموه من الفضل له عليهم وبايعه أبو جعفر المنصور الذي كان حاضراً هذا الاجتماع من جملتهم

« والمتأمل فيما آلت اليه هذه الدعوة يظهر له لأول وهلة ان مقصود العباسيين منها أرضاء العلويين واسكاتهم الى ان يتم الامر لهم ليأمنوا بذلك من معارضتهم وعرقلتهم لسير الدعوة ويؤيد هذا ان الدعاة العباسيين وعلى رأسهم ابو مسلم الخراساني ما كانوا يصرحون بصاحب الدعوة بل كانوا يدعون لآل البيت بدون تعيين ؛ وبذلك توحدت دعاة الشيعة في الظاهر وان كان كل له هوى وميل لناحية خاصة ».

مات محمد بن علي صاحب الدعوة العباسية ، وأوصى بالخلافة لابنه ابراهيم الملقب بالامام ، ولما تولى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية قبض عليه في اوائل سنة ١٣٢ هـ وجاء به من الحميمة وسجنه في حران ولما أخذه رسول مروان أمر أهل بيته بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابي العباس السفاح وأوصى له بالخلافة من بعده ولما مات ابراهيم في سجن مروان سار ابو العباس السفاح مع أهل بيته الى الكوفة و بعد وصوله اليها بويع له بالخلافة و بذلك نكث العباسيون ببيعة (ذي النفس الزكية) وكان لهذا النكث أسوأ الاثر في نفوس آل البيت

« المنصور وآل الحسن »

بعد ما بويع للسفاح جاءه عبد الله بن الحسن والد محمد يطالبه ببيعة ابنه ، فلاينه السفاح واسترضاه و بذل له من المال ماأسكته به ، قيل ان السفاح قال له : أطلب ماشئت ! فقال له عبد الله : الف الف ، فاني اسمع بها ولم أرها ولم يكن هذا المقدار عند السفاح فتداينه له ، واعطاه اياه ، ولما توفي السفاح في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ وخلفه المنصور كان همه قبل كل شيء ان يتحقق مافي نفس بني الحسن في المدينة ، لما لهم من البيعة في عنقه فبث عليهم العيون واراد اختبارهم ، فبعث بعطاء أهل المدينة على جاري العادة وكتب الى عامله عليها يقول « اعط الناس في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطائه وتفقد من تخلف من بني هاشم عن الحضور وتحفظ بمحمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن » ففعل العامل ماأمره به ولم يتخلف عن الحضور الا محمد وابراهيم المذكوران فكتب العامل الى المنصور يخبره بذلك ، فتحقق المنصور انهما ينويان القيام عليه فبعث الى عامله يأمره بان يقبض على آل الحسن جميعاً ، و يرسلهم اليه فقبض العامل عليهم واثقلهم بالقيود والاغلال في أرجلهم واعناقهم وارسلهم الى العراق فحبسهم

بالكوفة ولكن ليس فيهم محمد وابراهيم لاختفائهما ، فظل المنصور يشدد فى طلبهما . « ومن هذا نعلم أن المنصور قد اتبع فى سياسته مع آل الحسن غير طريق أخيه السفاح ، لان المنصور كان شديد البطش لايبالى بما يرتكبه فى سبيل تاييد سلطانه ، وقد يكون له فى ذلك بعض العذر بسبب توالى الثورات والقلاقل التى وقعت فى اوائل خلافته ، مما جعله يضطر الى قمعها بكل شدة وحزم »

« ثورة محمد بالمدينة »

بعد القبض على آل الحسن ، وفيهم عبد الله والد محمد وارسالهم الى العراق صار عامل المنصور على المدينة يشدد فى طلب محمد حتى ضيق عليه وارهقه الطلب فلم ير بدا من الثورة ليعيش كريما أو يموت كريما ، طبقا لوصية ابيه التى أوصاه بها حين قبض عليه . فاعلن الثورة بالمدينة فى الثامن والعشرين من جمادى الثانية سنة ١٤٥ هـ وبايعه أهل المدينة بعد أن استفتوا مالك بن انس رضى الله عنه فافتاهم بالخروج معه ، فقالوا ان في اعناقنا بيعة لابى جعفر المنصور فقال . « انكم بايعتم مكرهين وان بيعة محمد بن عبد الله اصح منها لانها انعقدت قبلها » وقصد محمد دار الامارة فقبض على والى المدينة وسجنه ، ولما تم استيلاؤه على المدينه كتب الى اخيه ابراهيم الذى كان متنقلا فى العراق يدعو له يخبره بذلك فلما بلغ المنصور خروج محمد خافه وأرسل اليه يعرض عليه الامان ويعده خيرا فاجابه محمد بقوله . « أى امان تعطينى ؟ أمان ابن هبيرة ، أم امان عمك عبدالله أم امان ابى مسلم ؟ ! » . وقد كان المنصور أمن هؤلاء ثم غدر بهم ، فاحضر المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى ، وأحضر له جيشا وامره بالتوجه الى المدينة لقتال محمد ، وحينما بلغ محمداً قرب وصول عيسى بجيشه استشار اصحابه فى الخروج من المدينة اوالمقام بها فاشار اكثرهم بالمقام فيها ثم استشارهم فى حفر الخندق الذى حفره النبى ﷺ فى غزوة الاحزاب ، فاشاروا عليه بحفره ، وحفروه ،

واستعد محمد لمواجهة جيش خصمه . ووصل عيسى بجيشه فى اليوم الثانى عشر من رمضان سنة ١٤٥ هـ فنزل بالجرف فى ظاهر المدينه وأقام فيه يومين عرض فى خلالها الامان على أهل المدينة ودعاهم الى التخلى عن محمد فلم يطيعوه فاصبح فى اليوم الثالث متهيئا للقتال ففرق قواده فى انحاء المدينة واخلى ناحية لمن ينهزم من اصحاب محمد وتقابل الفريقان وبدأ القتال بين الفريقين بالمبارزة ثم امر عيسي اصحابه بردم قسم من الخندق فردموه بالحقائب وغيرها وعبروه واشتبكوا مع محمد وجيشه واشتد القتال ودام من الصباح الى العصر وقاتل محمد بنفسه قتالا شديداً وأظهر من الشجاعة مايدهش وكان بيده سيف على بن ابى طالب رضى الله عنه ، المسمى بذى الفقار وقد قتل بيده فى ذلك اليوم سبعين رجلا .

« الساعة الاخيرة »

ولما اشتد القتال تفرق عن محمد اكثر جنده ولم يبق معه منهم سوى (٣١٤) مقاتلا فاستولى اليأس على قلبه فنزل الى المدينه واغتسل وتحنط ثم قصد دار الامارة فاحرق السجل الذى فيه اسماء من بايعوه وذهب الى السجن وقتل الوالى الذى سجنه « رباح المزنى » مع اخيه ثم عاد مسرعا الى ميدان القتال ولا زال يقاتل قتال المستميت حتى ضربه رجل على شحمة اذنه اليمنى فارداه قتيلا وقطع رأسه وحمله الى عيسى فارسله هذا الى المنصور ثم صلب بين ثنية الوداع والمدينة ؛ وبقى مصلوبا ثلاثة ايام حتى استأذنت اخته زينب من عيسى قائد الجيش المنصورى فى دفنه بالبقيع والظاهر انه لم يأذن بذلك فدفن فى موضع صلبه وهو المحل الذى فيه قبره الآن . وبعد انتهاء القتال دخل عيسى المدينة واقام بها الى ١٩ رمضان سنة ١٤٥ هـ ثم احرم منها بعمرة وتوجه الى مكه فجاءه الطلب من المنصور فتركها وتوجه الى الكوفة . وكان قتل محمد ذي النفس الزكية يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ١٤٥ هـ

« المنصور ومالك ابن انس »

حفظ المنصور لمالك فتياه بعدم صحة بيعته فانقلب عليه وأصبح بعد قتل محمد من أكبر المضطهدين له ، وقد ضرب لاجل الافتاء بصحة طلاق المكره ولا يخفى مقصود المنصور من وراء ذلك . وفي الوقت الذي اهان المنصور فيه مالكا قطع عبد الرحمن الداخل الاموى الخطبة لبني العباس في الاندلس واعلن استقلاله فيها ، فاغتنم الامويون هناك فرصة انحراف مالك عن المنصور فتقربوا اليه واكرموه ، لينالوا بذلك عطفه عليهم وتأييده لهم ، وكان من نتيجة هذا التقرب ان شاع مذهب مالك في المغرب ، وكان اهله قبل ذلك على مذهب الاوزاعي ، كأهل الشام . وفي ايام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل نقلت الفتوى الى مذهبه ؟

ص — ح

اهداء المنهل

أهدى حضرة الاستاذ الصديق السيد يس الخياري هذه المجلة لسنتها الثانية الى كل من الافاضل : فضيلة الشيخ حسن الشاعر وعبد المجيد افندى خطاب وكامل بك خطاب وعبد المحسن افندى سمان وللاستاذ الخطاط الشهير محمد طاهر الكردى المدرس بمدرسة الفلاح بجدة فنقدر لحضرته غيرته الادبية .

الاستاذ السيد رضوان محمد رابح

زار ادارة المنهل هذا الاستاذ الفاضل الغيور . وقد علمنا انه كان مديراً لمدرسة العلا ونقل الآن الى ادارة مدرسة القطيف فنهنئه . وقد تذاكرنا مع حضرته فالفيناه اديباً واسع الاطلاع دقيق الملاحظة مخلصاً لمهنته الشريفة وهو وكيل المنهل في القطيف وتلك النواحي . واننا نرجو له دوام التوفيق .

فى الميزان

١

ابراهيم عبد القادر المازنى

(فى استطاعتى ان اسلب من القارىء قلبه فاريه الحبه قبة . . .)
« لسان حال المازنى »

ابراهيم المازني الذى نتحدث عنه القراء ونضمه بادىء ذي بدء فى هذا الميزان ، هو كاتب من أعلام ادباء العربية فى مصر ، وشاعر من اواسط الشعراء في هذا القطر . اخذ اقرانه (وهم الاساتذة العقاد والرافعى وفريد رفاعي وطه حسين وحسين هيكل والزيات ، وعزام ، وزكى مبارك ، وعنان الخ) طريقا وسلك هو من دونهم طريقاً آخر ، كان طريق اولئك الجد والرزانة ، والاستقصاء فى البحث الادبى والعلمي ، وكان طريقه الهزل والفكاهة والمجون ، ومحاولة خلق اجواء مرحة ضاحكة مستبشرة فى الادب العربى المعاصر

واذا نجح زملاؤه فى طريقهم ، فما خاب المازنى ولا اخفق فى طريقه فلقد در عليه الربح الوفير ، واسبغ عليه رداء فضفاضا من الصيت الذائع والاسم اللامع .. واذا كانوا قد حلقوا فى سماء التحقيق باجنحتهم القوية الجبارة فلقد ذرع المازنى ارض الله بقلمه السيار ، فما كاد يترك شاذة ولا فاذة ، مما هو ملقى على سطح هذه الارض من التوافه والبسائط الا وقد اغرم بالبحث فيه والالف فيه والدوران ...

ولقد كتب المازنى نثرا وشعرا كثيرا ، وملأ اعمدة « الصحافة » المصرية كلاما كثيرا وأنت اذا نخلت هذا الكلام الكثير بغربال التمحيص والنقد النزيه الحصيف ، تجد جله مكررا معادا ، خاليا فارغا ، ولقد استل المازنى من هذا الكلام الكثير في انهار الصحف ، اهم كتاباته وقصائده فى نظره ، فاخرجها للناس تآليف

رائجه مسبوقة بالشهرة الطائرة يجد فيها مئات القراء متعتهم ولذتهم ، وشهوتهم ونشوتهم . ولم يستبد المازنى لهذا اللون من التأليف استبداده بالمرح والمجون والفكاهة والظرف بل ان زملاءه الآخرين هم مشاركوه فى هذه المنوال السهل المفيد

ولقد أشغل المازنى ، اذهان القراء بأدبه زمنا طويلا واحتل من انفس كثير منهم مكانة خاصة سامية ، وبنى وهدم مقرظا وناقدا ، وكان فى كل ما كتب وما يكتب « مركوبا » بعفريت العاطفة وكان قصصياً ، تستهويه المرأة و يجذب قلمه « الحب » و يغمره روح الفكرة السطحية النائية من العمق والسمو المملوء بروح اللطف والدعابة . . وللمازنى مزية خاصة فى كل ما كتب . . . وتلك هى ادخال روح الحياة فى الموضوع الموات وتكبير الحقير وابرازه فى المظهر الخطير فادبه « مجهر » سينمائى قوى الاشعاع ، يظهر مايبحث فيه من الاشياء فى اشكال أضخم من حقائقها وحدودها ، اضعافا مضاعفة . . وهذا اقتدار مافيه شك و براعة محمودة مافيها ريب (وان من البيان لسحراً) .

ولو ان ابراهيم المازنى مر بقطة تلهث اوشاة تثغو او حجر صغير فى قارعة الطريق لاستطاع ببراعته ان يحبر لك القصص الطوال والمقالات العراض فى هذه الاشياء !! وهكذا يستطيع الكاتب الساحر ابراهيم المازني ان يسلب من القارى قلبه ، فيريه من الحبة قبة . . . ولا شك ان هذة « الشوذة » الادبية اللطيفة هى سر نجاحه وفوزه واشتهاره . . .

وللمازنى كتب هى : ديوانه ، وحصاد الهشيم ، وقبض الريح ، وصندوق الدنيا ورحلة الحجاز ، وهذه المؤلفات كلها مطبوعة ، وجلها ، اذا راجعت الى الصحف تجدها مقالات نشرت فى أزمان مختلفة ، ولذلك لا تلمس فيها وحدة الموضوع وانما تتلمس فيها وحدة الاسلوب والروح ، فكل اسلوبها شهى ، وكل روحها مرح وفكاهة ، تعلو حيناً الى مرتبة السخرية فى بعض جوانب الحياة من أقرب جانب !!

وكان المازنى بحكم تمرده على روح الجد والرزانة ، وما يمت اليهما بصلة استثقل اعباء هذا الشعر العربى الذي تشيع فيه الرزانة فى كل اجزائه ، حتى فى نسيبه وغزله .. ومن ثم هجر هذا الشعر هجراً جميلا ، منذ أمد مديد.. وا كتفى عنه بالنثر المتسع للدعابات والفكاهات ، والعبث والمجون ، والغرام والفنون ...

ومن ثقوب نظر المازنى ان ادرك ، لأول وهلة من حياته الادبية : ان روح البحث العميق الجاد الزاخر بالتحقيق، تنقص مواهبه، بقدر ما هى متكاملة فى ادمغة زملائه ، فهو لهذا استدرك الموقف فى بداية رحلته الادبية وصار يتفحص الاساليب حتى عثر على هذا الاسلوب المرن المريح ، الموافق لرغباته المشبع لنهماته وبما فيه من حيوية غريبة وملكة زاخرة ، استطاع ان يلفت اليه الانظار ، من خلال « حشائش » هذا الادب المنبوذ الذى كان الادباء المجددون يتجافون عنه ازدراء له لانهم يرونه ساقطا ميتا ، وهكذا استبد المازنى دونهم بهذه «الغنيمة » الباردة التى تمت بسبب الى فن « الزير سالم » والف ليلة وليله » وقد اخرج منها فنا محبوبا جديدا ، ولله فى خلقه شؤن ...

اذن فالمازنى هو « وحيد » عصره فى هذا الادب البسيط الذى لاتدور رحاه على فكرة علمية جليلة ، أو نظرة ادبية عميقة أومبدأ خلقي سام ، فهذه المقالات وهذه القصص ، التى يفيض بها قلم » المازني كما يفيض « النيل » من منابعه ، يدخل فى أكثرها القارى بلهف ، ويخرج منها فى مرح ولكنه اذا فكر وقدر يدرك انه خرج كما دخل ، فاما فكره فخلو ، واما عيناه فنهو كتان ..وما احرى القارى المنهوك القوي بمتاعب الحياة وهمومها ان يستأنس بهذا اللون من الادب المسلي ، الذى يقتل الوقت والهم معا .

والحقيقة ان المازنى قد بلغ فى أدبه الى رتبة من البراعة يحق له ان يفخر بها فقد استطاع ان يلعب لعبة « الالف والدوران » فى دائرة من الكون ضيقة بسيطة

محدودة ، ومن اجادته هذا الفن من التمثيل خيل الى « النظارة » والقارئين انه ياتيهم كل آن بجديد وانه يركض من أدبه ، في آفاق واسعة مبتكرة . اذن فالمازني يأخذ من القراء اكثر مما يعطيهم ، و يعدهم ويمنيهم . ومايعدهم ويمنيهم الاغرورا .

واذا كان الاساتيذ : العقاد وطه وهيكل وعزام واحمد أمين وعنان أشربو بروح البحث العميق الذي يروضون بهافكار قرائهم في عنف واجهاد ليسموا بهم الى اجواء بعيدة من التفكير الرفيع ، المعيي للقريحة فما احوج « جمهرة » القراء الى أديب فكه يريحهم من عناء التحليق ومشاق مسايرة المنقبين و يماشيهم في دنياهم و يمتعهم « بحلوا » اللهو المفرحة المنعشة واذاً فليكن المازني فارس هذا الميدان وليكن هذا الكاتب اللبق الذي يفر الى « مسرح » ادبه النظارة والمجهودون والمكدودون ...

ولقد كنت ومازلت أقرأ للمازني منذ سنوات عديدة فآمنت في قراءتي له بنظرية عامة ازاء ادبه العام، وتلك هي ان المازني يجيد كل الاجادة اذا كتب في النقد الهزلي ، و يجيد كذلك جدا اذا وصف جوانب الحياة الاجتماعية السطحيه اما اذا حاول الغوص على الحقائق فسرعان ماتخونه ملكته ، وتخور قواه و يفقد توازنه وهنا يعتريه الخفقان والدوار ، فيفشل في مهمته كل الفشل و ينهزم على خطه ...

اما اجادته في النقد الهزلي ، فليس ابلغ شاهدا لها من مقالاته المنشورة في كتابه : « قبض الريح » التي نقد فيها الدكتور طه حسين ، وأنا اشهد ان واحدة من هذه المقالات وهي المعنونة ب « طه ومجنون ليلي » مما فيها المازني سمواً يستحق من أجله أن يوضع في مصاف الادباء الخالدين وقد ساعفته روحه المرحة الفكهة الى ضرب الدكتور طه حسين تلك الضربة القاضية في أهم نظرياته عنده ، وهي التشكيك في كل شيء ، من طريق هذه النظرية نفسها . . . وحق ما اقول :

اذا قلت انه على كثرة ما حاول الادباء والعلماء هدم نظرية الدكتور هذه، بتحطيمها بين يديه، فانهم لم يوفقوا الى « قذفها » بمثل هذا « الديناميت » النسف الذى قذفها به المازني فتركها هشيما تذروه الرياح ...

واما اجادته فى وصف الجوانب الظاهرية من الحياة واستعراض فصولها فيتمثل فى قصصه الكثيرة المنشورة في كتبه وفي الصحف.. ومن امتعها اقصوصته « الطالع » المثبتة فى كتابه « خيوط العنكبوت » فلقد وفق فيها الى استعراض مظهر مؤثر من مظاهر الحياة المصرية ان لم أقل الشرقية فى حوار رائع فكه قصير، أداره بينه و بين فتاة مصرية حول الطالع . وهذه الاقصوصة قد غمرتها روح الفكاهة والتندر، وعليها مسحة من الغزل المرح !!

اما اسف فى المازنى حينما يحاول سبر غور فكرة أدبية او علمية أو اجتماعية او سياسية بصورة جادة، كما يقتضيه المقام فيدلك عليه امران : —

اولها الموازنة بينه، فى هذا الشأن و بين زملائه السالف ذكرهم، فهم بحكم اتجاههم الجدى، اذا كتبوا فى البحث الجدى ادبيا كان او علمياً، يرقون الى عل، وهو اذا حاول ان يقتفي أثرهم تدلى الى أسفل !

وثانيها مقالاته الجادة، وهى على ندرتها تخليط، لا تجد فيها روح البحث المشبع القوى الزاخر بمعانى الابتكار والرجولة، وهى خلو (والحالة هذه) من روح المازنى الفكهة الطروب، ولذلك يجيء هذا الصنف من كتابات المازني هراء نظما غثاً بارداً ساهماً . . اقرأ مقاله « خطب فلسطين » بمجلة الرسالة . انك ان فعلت استبانت لك حقيقة ما ارتأيناه .

وانا لا ألوم المازني في هذا المرح الذى اصطنعه لنفسه، فانه محسن بهذا الى لغة العرب كل الاحسان، فالتنويع فى الادب، والتخصص فى شتى نواحيه، هما سر حياته، و رمز خلوده، وناموس نهوضه . وانما ألومه حينما يحن الى الجد

أو حينما يتكلف البحث الرزين ، وهو العالم حق العلم بان طريقها مسدودان أمامه ، وأنه لن يوفق في اجتيازها ، لانها لا يوافقان ميوله ولا يشايعان مشربه وعواطفه . ولمثله قال أحد حكماء الشعراء من قديم :

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

على أن المازني قد يستطيع أن يقيم على الحجة ، فهو كاتب امتهن الكتابة للصحف ، فهو من هذه الناحية مسير « لا مخير » يدعوه صاحب الصحيفة ان « يطبخ » له موضوعا معيناً في وقت محدود ، فيتكلف « تركيب » المقاله او القصة ايا كان لونها ، تارة نشيطا ، وتارة منهوكا والمقالة مقبولة على كل حال ، بحكم الطلب والرغب ، واللزوم ، أما هو فيتأرجح ، في حالتي النشاط والسآمة بين السمو والسقوط ، والجد والهزل .. قال المازني في هذا عن نفسه في مقال كتبه أخيراً بعنوان : « الكتابة وحالات النفس » [1] ما نصه : —

« فقد غدوت كالثور المشدود الى الساقية ، وعيناه معصوبتان حتى لا يدور رأسه من كثرة الدوران والالف وكلما وقف ليستريح صاح به صاحبه « عا » ولسعه بالعصا والسوط فيتحرك الثور ويستأنف الدوران لأنه اخف مؤنة واسلم عاقبة من الوقوف . وكذلك أراني في حياتي .. — وكثيراً ما اشعر انى مدفوع الى الكتابة وانى لا املك التحول عنها أو ارجاءها فاجلس إلى المكتب وليس في رأسي سوى الاحساس العام الثقيل بالحركة و بانها يوشك ان تتمخض عن خاطر معين أو خالجة بينة و يكون القلم في يدي في تلك اللحظة فأخطط به على الورق وانا حائر ذاهل » .

ومن الانصاف ان نعترف بان المازني فصيح قدير على تطويع اللغة العربية لاغراضه ، فهي بين يديه « مطاط » اين مرن يلعب به كيفما شاء !

ولى رأي في أدبي المازني : القديم والحديث ، فان للمازني عندي أدبين قديما

(١) العدد ٢٠٠ من مجلة الرسالة

وحديثاً ، وهذا الراى هو ان ادب المازنى القديم اروع وازكى من ادبه الحديث فقد ضربه داء « الاعياء » الذهنى اخيراً ، ولعل هذا من جراء انسياقه طائعاً ومرغماً الى الدوران واللف فيما بين اعمدة الصحف الشديدة الرغبة فى استغلال كتابته لذيوع شهرته الادبية القديمة .. وكثرة اللف والدوران من شأنها ان تفقد حاسة النشاط ، واذا فقد النشاط سقط النتاج واعتراه الضعف والشلل والانحلال ، يدخل الثور فى دائرة الساقية نشيطاً مملوء العضلات بالقوة ثم لايزال يكدح و يدور حتى تضمحل قواه و يتبدد نشاطه تدريجياً ، فيظل يدور مرغماً ، فى حركة ميكانيكية خائرة ليس له فيها كبير عناية ، ولا قوي عزيمة ...

وفي المازنى القديم صراحة فى النقد لاذعة ، يكيل لاصدقائه ان كان له اصدقاء غير الاستاذ العقاد ، بالكيل الذى يكيل به لاعدائه ... اما المازنى الحديث فقد ترك النقد واشوا كه جانباً ، وانصرف بكليته الى سبك الاقاصيص والنوادر للجرائد والمجلات ، والنقد يجر على اليفه المشاكل و يقض شوكة مضجعه .. اما هذه الاقاصيص والحكايات فهى على انها تجيء عفو خاطر المازنى تدر عليه الجوائز والمكافآت ، وما تستتبعه من مناسبات ومجاملات .

واذا راح الدكتور هيكل يضرب في الآفاق ، ليخرج للناس كتاباً « فى منزل الوحى » واذا مضى أحمد امين فى البحث قدماً ليجلو للناس « ضحي الاسلام » واذا سما الرافعى فى اجواء البحث وراء الخيال العاقل والعقل الخصب المتخيل لينزل للناس ثمار « وحى القلم » فالمازنى لايعنيه شيء من هذا الجد المضنى ، والبحث القاتل ، هو يسير في هذه الشوارع والازقة ، و يستخرج من قططها (١) و وجع قلوب ابنائها (٢) ومن يدسها (٣) وسياراتها المسروقة (٤) وذوات اثوابها الارجوانية (٥) قصصاً ومقالات ينال بها من الحظ السعيد والصيت البعيد ما لا يطمع

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) قصص ومقالات للمازنى فى الرسالة .

ان يناله كثير من الجادين المنقبين ..

ولو كنت مما يحق له ان يمنح الالقاب في الأدب : لقبت المازني بـ « أمير الأدب الفكاهي » واظن ان اغلبية قرائه يوافقونني على هذا التلقيب .

أما كتيب المازني : « رحلة الحجاز » فهو مفخرته في فنه ، فقد كان فيه موفقا كل التوفيق، سواء في تقريظه ونقده، وفكاهته وملاحظته، وحسن استعراضه المفعم بروح الدعابة والمرح .

وادب المازني على الاطلاق سخيف الموضوع، قيمه هزيله، لطيف الاسلوب فصيحه جذابه، وهذا الاسلوب اللطيف الفصيح الخلاب هو الذى تماسكت به « ذرات » أدب المازني أمام جمهرة القراء ، وقد يمر القاريء بمقالات وقصص للاستاذ المازني يلوكها ولا يستسيغها الذوق السليم ، ومع ذلك ترى القراء مندفعين الى تمجيدها وتقديسها ، ويعتبرونها « المثل الاعلى » أو « المالي » على الأقل للأدب الحي الجديد في اللغة العربية ، وما أشبه حال هذا النوع من الادب الفاتر الساحر بالدنيا التي قال عنها المتنبي :—

تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

ومن يدري : لعلي اقتبست هذا المعنى من روح المازني نفسه ؟

باحث « المنهل » الادبي

حاشية

الجزء القادم سنضع للقراء أدب « الدكتور زكي مبارك » في الميزان

منهـــل القصص

— ٣ —

الانتقام

(٥)

بقلم الاديب احمد رضا حوحو

انتهى الشيخ صلاح الدين من حكاية اكتشاف سعد من اولها الى آخرها . و بعد ما شكر سعد منقذيه من ذلك الموت المحقق مرة ثانية ، على كل ما فعلوا معه من عطف وا كرام ، وقف موقف المحتار ، ولم يدر ما ذا يفعل وما ذا يقول ؟ ! أيحكي هو الآخر قصته من اولها الى آخرها تفصيلا ولا يترك منها شيئا ، حتى غرضه الوحيد وفكرته المقدسة التى كاد يموت من أجلها ، ألا وهى انتقامه من عدوه الاوحد الذى وقف فى طريقه الى النجاح وهدم حجر اساس مجده و رقيه ذلك الاستاذ الذى كلما تذكره سعد احترق قلبه ، وطار لبه غضباً وحنقاً ؟ ! أم يكتم هذا السر وينتحل قصة من عالم الخيال يستتر وراءها ؟!.. ثقل الصمت وخاف سعد من الوقوع فى كلام متناقض يفضحه و يثير شك مضيفيه فى شرفه اذا ما جرب أن يرتجل هذه القصة الخيالية

وعزم أخيراً على أن يقول الحقيقة مجردة عن كل شيء ، وليفعل الله ما يشاء وما ذا يهمه اذا كان بريئاً ؟ أليس انه فر من الكلية ليدافع عن عزته وكرامته ؟ وما ذا فعل سوى انه لم يرض بالذل والخنوع لشخص يريد أن ينتقم فى شخصه الضعيف من بأس ابيه وعظمته ، هنا تذكر سعد تلك الايام السعيدة التى قضاها فى ظل رعاية أبيه وحنو أمه ، وأدرك أن الانسان لا يدوم له أحد سوى نفسه ؛ فينبغى أن لا يعتمد على أحد سواها ، ولما صار لسان حال الموقف يلح على سعد بان يترك هذا السكون الثقيل و يختار احد الطريقين : طريق الحقيقة او طريق

الخيال ، ابتدأ فى حكاية قصته الحقيقية تاركا امره للمقادير تفعل به ما تشاء فقال :

أما قصتى الى حين انعم الله علي بانقاذ كم فهى ، وقص عليهم سبب فراره من المدرسة ، وعن أبويه المرحومين ، وكيف اصبح فقيراً فريداً فى هذه الحياة بعد ما كان فى عز وأي عز ، غير أنه لم يصرح باسم عدوه وعدوا سرته الذى لا يهدأ اسعد خاطر الا بعد أن يتخلص منه ، ولم يخطر ببال أحد أن يسأله عن اسمه ، الا ان لميس همت أن تسأله عن ذلك الظرف الذى وجد معه يوم اكتشافه ، والذى وضع باسراره فى أحد جيوبه ، بيد أن سعداً اخرج ذلك الظرف نفسه من جيبه وأخرج منه رسماً صغيراً يضم رسم شخصين فى دائرة واحدة ، رسم رجل وامرأة وهما ابو سعد وأمه ، و بعد ما تامله سعد ناوله العم صلاحا ، فمسكه هذا بدون أن يلاحظ تلك العبرة التى سقطت على خد سعد ، رغم محاولته الشديدة لحبسها ، و بعد ما تأمل الجميع هذا الرسم الذى يعده سعد تراثاً عظيما ، نطق العم صلاح الدين مخاطبا سعداً قائلا :

— والآن يا ولدى لك فى اختيار مصيرك امران ، فان شئت أقمت عندنا فاننا محتاجون الى من يقوم باعمال المكاتبة والمحاسبة ، واننا نخصص لك جنيهين شهريا ، ما عدا معاشك وسكناك ، وان يك لك غرض آخر فانا مستعدون لكل مساعدة نستطيعها !

ما كاد سعد يصدق سمعه ! جنيهين شهريا ما عدا معيشته ؟ لا شك ان المستقبل باسم له ، فان الحياة فى هذا الريف الهادىء الجميل و بين هذه الاسرة الطيبة الكريمة ، نعيم ، وكيف اذا كان تلحقه وراء ذلك فائدة اخرى ؟ وطفق سعد يفكر فى أجمل عبارات الشكر والثناء التى تبرر موقفه امام هذا الرجل الذى بعد ما أنقذه من الموت هيأ له مستقبلا عظيما وهو أن يستطيع التهيؤ لانتقامه من دون أن تشاغبه مشاغب الحياة التى اصبحت من اعظم اسباب الاخفاق فى هذه الحياة . و بعد ما جمع قواه قال :

— ليس لى احد ولا ملجأ يا سيدى فى هذه الحياة سوى الله ، ولهذا فانى أقبل وظيفتكم هذه ، ولم أدر والله ما ذا أقول لاشكركم على عطفكم وكرمكم .

— لم نفعل يا ولدى معك الا بعض ما يجب على كل مسلم نحو أخيه ، ومن اعظم امراضنا الاجتماعية أن يعمل الشخص لمصلحته خاصة ولا ينظر الى جانب أخيه الذى تربطه به روابط شتى .

وما كاد سعد يتم عبارات الشكر والتقدير التى اخذ يكيلها للعم صلاح الدين على غيرته وعطفه حتى ظهرت الخادم على الباب مخاطبة سيدها :

— قد اعددت الغرفة ياسيدى ! وقام الجميع قاصدين « التفرج » على الغرفة الجديدة التى اعدت لسعد فى اسرته الجديدة .

ابتدأ سعد عمله بهدوء ، وكان فى كل يوم يلاحظ عطفاً جديدا وا كراما زائداً من صلاح الدين وابنه ، غير انه اصبح يشعر بعاطفة جديدة نحو الفتاة لميس عاطفة لم يستطع سعد تحليلها ، بل ان وجهه يحمر خجلا عندما يريد كشف امر هذه العاطفة الغريبة التى لم يسبق لها مثيل فى حياته والعجب انه اصبح خيال لميس لا يفارقه لحظة واحدة ، و بينما يكون تاره منهمكا فى شغله بين مكاتبته ومحاسبته لا يشعر الا وقلمه ملقى امامه فوق منضدته وهو غارق فى بحور مـن الافكار والخيالات ، فى كل شىء يرى رسم لميس ، مبتسمة تارة تلك الابتسامة العذبة وهادئة صامتة اخرى ذلك الصمت الذى تخفى غالباً وراءه الفكاهة ، فيبتسم سعد لابتسامها و يصمت لسكونها وحين يستيقظ من سباته العميق يجد نفسه مبتسما اومتألما على لاشىء ، فيستأنف عمله متعجباً من هذ الضرب من الجنون الذى اعتراه حديثا ، وهل كل المجانين ياترى يستأنسون بجنونهم و يودون ان لا يفارقهم ابداً كما يحس هو فى نفسه ام لا ؟ فان كان كذلك فصحيح قولهم : « مالذة العيش الا المجانين » ولـكن هل يبيح سعد لنفسه ان توجس مثل هذه الخواطر فيتخيل فتاة

بعيدة عنه كل البعد ، فتاة تعد سيدته وهو خادمها ؟ ولكن اى شيء يعمل ؟ فانه كلما حاول طرد هذه الافكار من مخيلته ، وكلما حاول هجر هذا الخيال الذى اصبح ملازماً له اخذ قلبه يخفق بقوة عظيمة ،حتى يتخيل لسعد انه يستطيع عد دقاته ، واحس بانقباض شديد يكاد يذهب روحه ولا يستريح الااذا اطلق العنان لفكره يسرح فى هذه الرياض الزاهرة التى ادرك سعد اخيراً انها رياض الحب ، حيث اصبح لا يشك فى انه وقع فى شرك الحب الفتاك ولا يرتاب فى انه صار يحب لميس و بقاء هذا الحب ونبذه ليسا بمشيئته بل ما هو الا عبده يفعل به ما يشاء فما يسعه اذن الا الصبر والكتمان حتى يأتى فرج الله .

***

لاحظ صلاح الدين منذ ايام انقباض سعد الشديد وتأثره وحزنه ولم يستطع تعليل هذه التأثرات الجديدة التى ظهرت منذ امد قريب فى حياة سعد الهادئة واستحي ان يسأله خوفاً من ان يؤثر عليه . وفي ذات يوم قام سعد من نومه مفكك الاعصاب مضطرب الافكار حيث لم تغمض عيناه تلك الليلة الا قليلا ، بل قضاها ساهراً في حرب عنيفة مع نفسه ، او مع حبه الذى كلما اراد كتمانه ألح عليه ان يصدع بامره ، و يبوح بسره ، وهذا شيء لا يطيق سعد تحمله قطعاً ، وما كاد سعد ينتهي من ارتداء ملابسه ، حتى وقفت الخادم امام غرفته تدعوه الى سيدها ، فأسرع سعد للملاقاة متعجباً فى نفسه ، سائلا ماذا يريد منه ياترى فى هذا الصباح الباكر خلاف عادته ؟ !

دخل سعد على الشيخ صلاح الدين وكم زاد تعجبه عندما ظهرت له لميس بجانب ابيها مرتدية افخر ملابسها ، ولكن الاب لم يترك له مجالا للتفكير والاستنتاج بل ابتدره قائلا :

— سعد ! . . سيصل اخي اليوم فى قطار الصباح ، وقد ابرق الى البارحة

فارجوك ان ترافق ليس فى الذهاب الى المحطة لمقابلة عمها ، . .

فزع سعد من هذا الخبر الذى سيكون سبباً فى انفراده مع ليس التى يحاول بكل جهوده الابتعاد عنها «ولكن مكره اخاك لا بطل» . ولم يقل سعد كلمة سوى انه خرج فلحقته ليس ، واخذ الاثنان طريق المحطة التى تبعد عن المسكن بمسافة ميل واحد تقريباً ، وكلما ابتعدا ازداد خفقان قلب سعد وتضاعف تألمه وتضجره ، وكانت ليس طروباً كعادتها ، فلا تفتر من محادثته عن انواع الزهور واشكال الطيور ، غير ملاحظة مايعانيه من الالم العنيف والعذاب القاسى فى سبيل حبها ! . . ومرا بالنهر فتخيل لسعد ان يلقي بنفسه فى هذه الهاوية و يستريح من هذا العذاب الاليم ، غير انه تذكر انتقامه الذي يجب ان يعيش لاجله . . .وما كانت الا دقائق حتي وصلا المحطة فوجدا القطار واقفاً ، فنزل منه شخص طويل القامة اسرعت ليس لملاقاته والقت بنفسها فى احضانه فعلم سعد انه عمها ، وهم ان يتقدم اليه هو الآخر غير انه عندما تأمله ارتعدت فرائصه ، واصفر وجهه حتى كاد ان يغمي عليه ، وعرف فى عم ليس التى يحبها والتى هو مدين لها بالحياة ذلك الاستاذ الذى مايعيش سعد الا الانتقام منه ، خانت سعد قواه ، وكاد سعد يسقط على الارض مغشياً عليه ثم رجع القهقرى وهو يردد هذه الجملة :

— هذا عمها ! . . رحماك ربى ماذا أفعل ؟ ! . وبعد ماخرج من المحطة اخذ يجري و يبكى و يصيح بكلمات غير مفهومة وفارقه ذلك العقل الرزين الذى كان يقوده وفقد أحساسه وشعوره واستولت عليه نوبة عصبية حادة من الالم النفسي العميق ولم ينتبه الاحين سقط فى النهر ، والقى نظرة اخيرة فبدت له ليس من بعيد وهى تمشي بجانب عمها بهدوء وسكون ، فاغمض عينيه واحتضنته تلك المياه المتلاطمة سائرة به الى مهد الراحة الدائمة . . .

(تمت) المدينة المنورة احمد رضا حوحو

شهريات
— ٥ —

الصحافة والفن

والحياة العـامة

اللاديب حسين عرب

ويأتي بعد هذا دور الفن ، ومقدار قيمته في السمو بمعاني الاشياء وذاتياتها وتأثيره الجليل في توجيه الرأي العام الى مميزات الاشياء ورفع قيمتها في صـدق عقيدة وصفاء خاطر لانه من طبيعة النظرة العينية أو السماع الاذني التـأثير على الشعور القلبي والاحساس النفسي ، ومن طبيعة هذين أيضاً توجيه مجرى الحياة الفردية والاجتماعية الى هذه البواعث بعد الاعتقاد التام بصحتها وصدق روايتها أو حقيقة نظريتها .

وهذا التوجيه العـام والتأثير الطبيعي هما اللذان يغيران النظرة الى المجتمع الحيوى تغييراً حقيقياً لا أثر فيه للوهم والشك ، ولا مجال للظن والارتياب ـ ومن ذلك تنتج هذه الاعتبارات الصحيحة في التفريق بين الصور المتقدمة والمتأخرة والاوضاع الفنية والهيئات النظرية قبحاً وجمالا ، ضعة وسمواً ، خطأ وصحة . وتحت قيود هذه الاعتبارات ، وفي حدود هذه الاعترافات يعيش المجتمع البشري راضخاً لاحكامها معترفا بصحتها واعتدالها ، منخدعا بفتنتها وجمالها ...

***

هيهات للفن اليوم يفوز بطيب السمعة وسمو الذكر وتقدير الرأي العام دون ان يكون للصحافة أقوى تأثير وابعد فعالية في ذلك .. اجل ان الصحافة اليوم هي لسان الفن ، كما انها لسان الحياة ، والناس يقولون ان (الحياة الفن والفن الحياة) واذن فالصحافة والفن والحياة اشياء لا يمكن ان تنفصم اليوم عن بعضها ولا تتباين

من اتصالها ، مهما تباينت التعاريف اللفظية واختلفت المعاني العرفية والفردية التي تميز كل لفظ على حدته ، وتنفصل كل معنى عن قبيله في حدود اللغة ، وتحت نطاق الاصطلاح لاظهار الفرق المعنوى بين اللفظ ومقارنه .

وحقيق ان الصحافة لا يتمكن لها ان تسيطر على حياة المجتمع سيطرتها الادبية وان تتمركز في مقامها المعروف دون ان تستعمل الفن ـ الذى هو وحى الحيــاة و نبراسها الوضــاء ـ فى بلوغ ذلك ، وتستخدمه في الوصول الى شتى المبتغيات ومختلف التمنيات التى تعلق عليها (صاحبة الجلالة) آمالا واسعة وتنيط بها أموراً كبيرة تمكنت من الوصول الى بعضها ، ولم تزل تعدو في أثر البعض الآخر .

وقد اصبح الحديث عن الصحافة والفن هو عين الحديث عن صاحبة الجلالة وصاحب السمو . والجلالة والسمو لفظان لها مالها من الامتياز والتفوق بين الفاظ العظمة والجمال ، و ينطوى تحتها معنيان قد لا يضارعان بغيرهما ، اذا شاءت سياسة التضارع ان تسلك في موازنتها سبيل الحق والاعتدال .

وان كان هناك فروق كبيرة بينهما ، مصطلح عليها فى التعاريف الدوليــة والسياسية الا ان ذلك الفرق وهذا التباين سرعان ماينمحيان و يتلاشــيان امام النظرة الادبية والفنية ، اذ يظهر ان امامها يظهر الزمالة والاتحاد في اكثر الظروف أو في جميعها ...

هذا ما تيسر لنا ان نكتبه فى موضوع الصحافة والفن بمناسبة صدور هــذا الجزء الممتاز من صحيفتنا (المنهل الغراء) من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليستطيع القارىء ان يدرك مدى ما استطاعت ان تصل اليه هذه المجلة الفنية فى عددها هذا ، حين ينظر اليها نظرته الصحفية الفنية في نشاط و بشر وانشراح :

مكة حسين عرب

منهل الشعر

تحية المنهل

في مستهل عامه الثاني

للأديب (حاء)

هلم نحيي نصير الأدب مذيع الثقافة بين العرب
هلم نحيي رفيع الفنون رفيع المبادئ رفيع الأرب
فان يك لما بدا كالهلال فها هو قد صار «بدر» أدب
بدا كالهلال بنور ضئيل ولما علا الافق حاز العجب
فيا «منهل» العلم مبتكراً ثماراً من الأدب المنتخب
سينقش ذكرك فى كل جيل على صفحات بماء الذهب
نشرت العلوم انرت الفهو م، فمشت كذلك سامى الرتب
كفاك فخاراً لدي كل فخر بانك «عند الجميع» محب
كفاك فخاراً لدى كل فخر بانك أصبحت روضاً أشب
لتهنأ بسيرك مغتبطاً بعمر مديد ونجح الطلب

المدينة المنورة (حاء)

ثقف فكرك

خير للانسان ان يمضي ساعات فراغه فى مطالعة احسن ما كتب واجودما صور من مناحي الحياة المختلفة وتنمية فكره واتساع معلوماته وكل هذا لا تجده ايها القارىء الا فى مجلات :

«الهلال. المصور. الدنيا وكل شيء. الاثنين. التربية الحديثة. الرياضة البدنية. بابا صادق. المكشوف. المنهل»

بادر بمراجعة الوكيل الوحيد للحجاز (السيد هاشم نحاس) بمكة المكرمة

شاعر يهبط الى وادى الحياه

نظر الشاعر من أوج سماه نظرة الهاف ، الى وادى الحياة
وثنى أجنحة الفكر لكى يهبط الوادى ويحيي فى رباه
ويصيد الأنس من سكانه حضراً كانوا هم اوهم بداه
ويغذى السمع في تحنانه بهدير البلبل المحيي صداه
ويسر النفس فى نبوتها بصبا نسماته الزاكي شذاه
نعلا بالعذب من أنهره جانياً من كرمه أشهي جناه
طائماً للحب فى أحكامه فى سمو وعفاف وتقاه
ويجيل العين في أنحائه فيرى ما يبهج العين رؤاه
من حياة غضة هادئة وشيت أكنافها كل رفاه
وصفاء وأخاء شامل واحتشام ليس يدروه سفاه
هكذا الشاعر قد خال الحياه سلماً يرقي به صرح هناه
هكذا الشاعر قد خال الحياه جنة تزهو على كل شكاه
وهم الشاعر فيما ظنه إن دنيا الناس ملأى بالاداه

***

ورنا الشاعر من شرفته لربى الوادى الذى خال نقاه
أتري الشاعر فى فكرته فقد الرشد؟ واهواه هواه ؟ !
أم نري الشاعر فى مهبطه مستمراً حكمة فيها هداه ؟ !
انما الشاعر فى احلامه بشراً ينشد غنما بجداه !
فاذا اخطأه توفيقه بعض حين فبتقدير الاله
واذا حالفه توفيقه بعض حين فمن الشعر سناه

جل حكم الله ! من حكمته أودع الشعر بصيصا من ضياه
يهتدى الشاعر فى ديجوره بسنا شملته إن هو تاه
ويرى الشاعر فى كوته صفحات الكون من ثقب كواه
فاذا صوب اشعاعاته نحو أمر مبهم كانت جلاه

* * *

حكم الشاعر فى منطقه قاضى الشعر فاهتداه قضاه
وجلا الامر له « منظاره » عندما صوبه نحو صواه
فاذا الوادى الذى قد خاله روضة غناء فيها مشتهاه
هو « بركان » لقد ثارت به سورة الطيش فاودت برءاه
واذا قطانه فى جوفه طالما غشاهم سيل بلاه
فهم من عيشهم فى نكد مستديم داؤه أعيى شفاه
وهم ، فى الخير ان يفتشهم نمر ، صالحهم ملء رياه
واذا البلبل في تغريده منذر بالشؤم فى مشجى غناه
وصبا الوادى محموم قاتل مستطير من براكين ثراه
كل شيء فيك ياوادى الحياة مؤذن بالويل فى اقصى مداه

* * *

فقال الشاعر من رحلته بعدما استيأس من سعد رجاه
واعتلا فى جوه ذاوجل من لهيب النار ان يغزو حماه
ثم القى نظرة ساهمة جمعت فى طيها كل اساه
ورمى من فمه فى حسرة حكمة سجل فيها ما ارتآه :
« انما تحيون فى دنيا كم فوق بركان قد استشرى لظاه »

المدينة المنورة الشاعر المجهول

الاسلام فى حاجة الى دعاية

للاديب اسعد طرابزونى

لم يبق الآن بين الشعوب الاوربية أثر بالغ لما خلفته لهم الرهابين والقسس من المطاعن التى كان اولئك يرسلونها الى الشريعة المحمدية و يوقظون بها فى نشئهم تلك الافكار الساحقة البائدة و يطيمونها فى قلوبهم لتكون محور دعايتهم بل يوجد الآن من المفكرين الذين ينشدون الحق من و زنوا الامور بميزان القسط والعدالة وقد قرأت عن الكثيرين الذين جاهدوا فى سبيل الحق وتصفحوا ماحرره السلف بقلوب ملؤها الصدق والطهر والايمان .

وهذه نخبة من افكارهم :

يقول (غولدسين) رئيس المدققين وحجة المستشرقين فى كتابه « عقيدة الاسلام وشريعته » : ان محمداً (صلي الله عليه وسلم) كان صادقا وامينآً وكان معتقدا بان الله بعثه لهداية قومه وارشاد سائر البشر الى الدين القيم

و يقول العلامة (هوار) ان محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان المثل الاعلي فى الاستقامة وانه لايوجد فى تاريخ العرب كلمة واحدة تدل على ان محمدا كان مرائيا أو مداهنا أو كان يقول مالا يعتقد .

و يقول (ولز) : « ان روح محمد (صلى الله عليه وسلم)ملآى بمكارم الاخلاق وعلو النفس وشريعته مفهومة سائغة »

و يقول (ماكس) : « انه مؤمن بالوحي الذي كان ينزل على محمد

وقال (كاراد دفو) المستشرق الافرنسى : « ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان متحريا فى رسالته مدققا اشد التدقيق ، كثير الفكر هادئا ساكنا تقيا حسن الاخلاق وممن كتب فى هذا العصر فى نبوة « محمد » صلى الله عليه وسلم المسيوميل درمنغهام احد مشاهير كتاب فرانسا ، وممن اقاموا ببلاد المغرب وقد خالط المسلمين هنالك وعرف حقائق الدين وتتبع الشريعة المحمدية ، قال فى

مؤلفه انه لايوجد احد فى الدنيا ينكر وجود محمد ، ولم يشكل على كل ذى لب ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) ماكان مفتريا ومما يؤيد ذلك قول العالم الايطالى (لورافكشيا فاليرى) في كتابه المسمى « اظهار محاسن الاسلام » انه ممالاشك فيه ان وصف محمد بتلك الاكاذيب التى كانوا يشيعونها قد خف كثيرا فى هذا العصر وصار الناس ينشدون الحقيقة التاريخية عن محمد وعن الاسلام الذى قلب وجه العالم » :

وحيث ان الكتابات فى هذا الصدد هى لاشك بحر لاساحل له تتلاطم أمواجه والكل من الكاتبين ملاحون يريدون صيد الحقيقة الناصعة ولكثرة الطلاب كاد الجوهر يفقد منهم لذلك فهل من داعية من المسلمين يدحض ماتبقى فى اذهان الغربيين عن الاسلام ويبدد الاوهام الباقية ، ياحبذا لوفكر ذو البصيرة ممن يقوم باعباء هذه الخدمة الشريفة وكم يكون أجرهم عظيما بالنسبة الى توفيقهم للهداية لدين الحق والنور ، على أن يكون هؤلاء المبعوثون مزودين بالرعاية ، مزودين بلوازمهم المادية ليفسح امامهم المجال لو تم ذلك لاهتدى كثير الى الاسلام والدليل على ذلك ان قبائل (الغولو) من الاحباش انما ادخلهم فى دين الاسلام مسلم واحد يدعى (دبلو) وفى هذا يقول روبل : انه فى عام ١٨٣٠ م كان الاسلام ينمو فى الحبشة بقوة حتى ان امما من التيجرى كانوا فى اوائل القرن التاسع عشر نصارى وهم اليوم جميعاً مسلمون »

ولذى أراه واجباً على الصحف الاسلامية ان تبحث وتحرض وتكون داعية للاسلام عارضة محاسنه ومزاياه للعالم بدل النشر والطي فى هذا الذى يسمونه : الادب الذي أكل الدهر عليه وشرب ، وأخذ دوره من الافكار والاقلام ، حتى أصبحت الكتابة عنه مكررة ممجوجة ممجة لايستطيع القارىء أن يتلومنها غير العناوين الزائفة . وانه لمما يعاب علينا أن نعنى كل العناية بما لاجدوى فيه ونترك الواجب فهل نحن منتبهون ؟ خصوصاً وانتا حاملون لواء النور والمئات والالوف مستعدون لتلبية ندائنا الساعة اذا قد أزفت للعمل .

أسعد طرابزونى

من مناهل العلم والادب

الاقبال على العلم والعمل

من مظاهر الحيوية التى نسجلها بافتخار ، ما نشاهده فى السنوات الاخيرة من الاقبال فى هذه المملكة ، على مناهل العلم والعمل ، اقبالا مشكوراً فكثير من ناشئة البلاد وشبابها اقدموا على النزوح عن مسقط رؤسهم فى سبيل العلم والعمل ، ففى مدرسة تحضير البعثات ، ومدرسة اللاسلكي ، ومدرسة الشرطة ، والمدرسة الحربية ، المؤسسات بالعاصمة ، كثير من أبناء المدينة المنورة المتعلمين وقد تخرج منهم نفر أمسكوا بزمام العمل ، وفي الخارج نفر من ناشئة مكة والمدينة وجدة وينبع وغيرها يتعلمون ويتمرنون · وفى شهر شوال برحنا الشاب محمد زين العايش ليلتحق فى مصر بمدرسة المذياع (الراديو) لاتمام فن اللاسلكى .والذى نرجوه أن يدوم ويتضاعف هذا الاقبال ، وان يعم عموم بلدان المملكة ، فان بالعلم نهوض الامم ، وبالعمل تقدمها . ولا ريب فى أن مبعث هذا الاتجاه الحميد هو عناية حضرة صاحب الجلالة الملك « عبد العزيز » آل سعود الذى ما فتىء يعنى بتوجيه البلاد الى الاتجاهات النافعة فى الدين والدنيا منذ تبوأ عرشه المصون

بادرة حميدة فى مدرسة دار العلوم الشرعية

منذ ثلاث سنوات رأت ادارة مدرسة العلوم الشرعية ، ان تقرر « درس الخطابة» احياء للغة العربية فى لغة التخاطب ، التى عليها المعول قبل لغة التكاتب ، وقد أثمر هذا الدرس اثماراً حسنا ، فرأينا الطلاب يتدرجون فى الخطابة تدرجا حميدا ، وقد وفقت الادارة فى تقرير هذا الدرس النافع وقد علمنا أنها جادة فى رفع مستواه .

الاحتفال بذكرى شاعر المعرة

من أنباء سوريا الادبية أن وزارة المعارف هناك قررت اقامة مهرجان عام تدعى اليه الاقطار العربية ، لاحياء الذكرى الالفية للشاعر العربي الحكيم ابى العلاء المعرى .. فهل يا ترى ، سيشترك ادباؤنا في هذا المهرجان الادبي العظيم ؟ ام يظلون قابعين تحت قول شوقي فيهم : — .

افتقدنا الحجاز فلم نر على قسه ولا سحبانه

لترقية الآداب والفنون

رصدت دار النشر السويدية بمناسبة بلوغها مائة عام مبلغ خمسة وخمسين الف جنيه لتشجيع المؤلفين السويديين الذين يكتبون بلغتهم، الفنانين السويديين الذين يقومون بالتصوير المؤلفات ، وهكذا يدلل الغربيون على مبلغ تقديرهم الادب والفن ، لما يشعرون به من الاثر الباهر لهذين في تقدم حياتهم ورفع مستوى نهضتهم . فمتى ينفخ هذا الروح الجديد ، ومتى تتسرب هذه الاريحية النبيلة في الشرق العربي ؟؟!!

مدرسة التجويد والقراءات

الاستاذ السيد احمد ياسين الخيارى قارئ مجود متقن، وهو نزيل المدينة المشرفة وقد كان تقدم الى الحكومة السنية بطلب انشاء مدرسة للتجويد والقراءات ينهل فيها الطلاب من هذا المنهل القرآني العذب ، فتجود تلاوة كتاب الله العزيز ويتعلمون القراءات المأثورة . وقد سبق ان صدرت ارادة جلالة الملك المعظم الموافقة على تأسيس هذه المدرسة التي هي الاولى من نوعها في هذه البلدة المقدسة . وفي عزم مؤسسها أن يفتتح لها دارا خاصة باسمها اذا تهيأت الوسائل فندعو له ونرجو له التوفيق .

منهل الكتب

النحو المدرسى

كتيب يقع فى ٤٢ صفحة من الحجم الصغير : تأليف الاستاذ محمد على شالواله . طبع بالمطبعة الشرقية بجدة على نفقة الشركه العربية للطبع والنشر قررته مديرية المعارف الجليلة فى السنة الاولى بالمدارس الابتدائية بالمملكة العربية السعودية .

نوهنا فى افتتاحية الجزء الثامن بمساس الحاجة الى وضع كتب مدرسية تلائم ذوق العصر الحاضر ولا تجيء دون المرغوب لرقى التلاميذ فى العلوم الفنون. واشدنا بالجهود الفردية التى يقوم بها الشباب المتعلم فى الحجاز فى سبيل سد هذه الثلمة . وقد حمل الينا البريد المكى نسخة من كتيب الفه حديثا الاستاذ محمد على شالواله هو كتاب « النحو المدرسي » هذا فتصفحناه مليا من الفه ليائه ، وسرنا قبل كل شيء مشاركة الاستاذ فى هذا البناء العلمى المنشود بهذه الحلقة النحوية الصغيرة التى هى واحدة من زميلاتها ماضية ومقبلة ان شاء الله .

***

اعتنى المؤلف فى كتيبه هذا بسبك القواعد النحويه في بوتقة حديثة هى الطريقة الاستنباطية المقررة حديثا ، لتعويد اذهان الطلاب الحركة والانتقال والتفكير المنتج الصحيح . ولا شك ان المؤلف قد بذل جهوداً في هذا الصدد خصوصاً مع مالاحظناه من اتجاه بمؤلفه هذا الى ناحية صبغه بصبغة وطنية دينية يدلك على هذا ان اول مثال ورد فيه قوله : زمزم شفاء وقد افرغت جل امثلته على هذا النحو الحميد .

***

وقد جاءت في الصفحة ١٦ س ١٨ منه غلطة مطبعية هي : (فعل الاضاءة) اذ إن الصواب كما لا يخفي : (فمل الاضاءة) .

سلم القراءة العربيه

اهدانا الاستاذ احمد سباعي الجزء الاول من كتاب « سلم القراءة العربية » وقد طالعناه فوجدناه مفيدا للمتعلمين لانه متمش على اصول التدريس الحديثة كما لاحظنا ان الطبعة الجديدة هي بمطبعة شركة الطبع والنشر وتمتاز عن الاولى والثانية بالجودة والجمال وتكبير الحروف ويباع فى المدينة بفرع الشركة فندعو الطلاب لاقتنائه خصوصاً وانه مقرر رسميا تدريسه ؟

شكر خاص

للاستاذ الاديب السيد يسن الخيارى مدير مدرسة التجويد والقراآت مآثر على مجلة المنهل فقد شجعها فى بدء تكوينها تشجيعاً يذكر فيشكر واهدا لها رسمين كبيرين (اكلشيتين) واهداها الى بعض اصدقائه فى الداخل والخارج وكان فى كل ذلك يحمل لها روح الاخلاص المشكور ومجلة المنهل تسجل له شكرها الخالص على صفحاتها وتثنى عليه اجمل الثناء .

منهل التلاميذ والكتاب الناشئين

القرآن وأثره في النظام الاجتماعي

(ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم)

القرآن الكريم كتاب جمع بين دفتيه امور الدنيا ونظمها، واخلاق الانبياء والمرسلين وعاداتهم ، ونعيم الآخرة وعذابها ، وقد أمرنا بأن نتراحم ونتوادوان نحسن المعاملة فيما بيننا ، قال تعالى (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن) وقال (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال تعالى : (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم) قرر الدين الاسلامي بهذه الآية الشريفة امرين عظيمين : (الاول) ان جميع الناس على اختلاف طبقاتهم متساوون في الاعتبار والاحكام (الثاني) انها خففت من تلك الانفة والعصبية التي كانت قبل القرآن وبعده . كذلك امرنا القرآن باحترام الناس واعتبار آرائهم ، ويدخل في المبدأ الاول احترام الناس باشخاصهم وآرائهم التي يظهرونها على ملأ من الناس قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم) الآية هذا التشريع البديع بهذا المبدأ الجليل هو الذي يسمح لصاحب الرأي ابداء رأيه على وجه الصراحة ، لا يخشى أن يصادمه احد في رأيه ولا سخرية في قوله

أمرنا القرآن الكريم بالصبر في الشدائد ، وان نتحمل الاذي من الاعداء وكثيراً ما عنى بذكر الصابرين ، فتارة يبشرهم واخرى يجعلهم من الصادقين في ايمانهم ، المخلصين في عقيدتهم ، قال تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة) الآية ، وقال جل ذكره (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون) صدق الله العظيم . لا شك أن أعظم أمر يتحصن به الانسان في سبيل ابراز فكرته ، وتنفيذ غرضه هو تحمل المشاق

والصبر على المكاره ، وهذا هو الخلق العظيم الذى استطاع به النبى ﷺ ان يعمم دين الله وأن ينشره فى اطراف الارض ، ولا يخفى ان النبى ﷺ لاقي في سبيل تبليغ الدعوة أذى عظيما وضرراً متنوعا ، وتحمل اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين صنوف العذاب وضروب الآلام . واذا تفحصنا تاريخ الامم و بواعث نهضاتها نجد أن للصبر حظاً كبيراً فى سبيل نجاحها .

مما مر ذكره يدرك بعض ما يجمعه هذا الكتاب الكريم بين دفتيه من بواعث الرقي واسباب الفلاح ودواعي السعادة والنجاح فى الدين والدنيا والآخرة

ولكن مما يؤسف ان المسلمين في العصور المتأخرة اهملوا العمل بتعاليم هذا الكتاب المقدس ، اهملوا العمل بتلك الآيات التى تكون منهم قوى معنوية تدعو الى الصبر والاتحاد والتعاون وتأخذ باطراف الحق فتدفع عنه وتذب دونه ان هذا القرآن هو الكتاب القيم الذي يرفع من نفوس العاملين بتعاليمه الى الدرجة العليا ، وهو الذي يجعلها غريزة محترمة غير ذليلة ولا مهانة قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) ان هذا القرآن هو الكتاب الآمر بالجد والسعي المتواصل فى قضاء مصالح المسلمين فقال (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقال (قل سيروا فى الارض) الآية .

والقرآن هو الكتاب الذى جمع كل الفضائل فارعى ، و بين وشفى بسحر الباب العرب الفصحاء ، فسيطر على عقولهم ، وملك قلوبهم ، ونزع منهم تلك العادات التى تنافى العدل والانسانية والتى تخل بالمروءة والزمهم بالامانة و بعدهم من ضدها فقال (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) لا يخفى ما للامانة من أثر فعال فى حياة الامم و بقاء الشعوب .

ولله الحمد والمنة أن مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة قد قامت فى عهد جلالة مليكنا المفدى بقسط وافر من تعليم القرآن وتجويده وتحفيظه لابناء هذه

البلاد لمقدسة الذين هم أحق الناس باتباع تعاليم القرآن وحفظه ، لان بلادهم هي المصدر الوحيد الذي انبثقت منه شموس العلم وسطع منـه نور القرآن الوضاء . وناهيك بان عدد الذين حفظوا كلام الله في هذه المدرسة عن ظهر قلب بالتجويد وحسن الاداء منذ تأسيسها الى اليوم قد بلغ عددهم (١١٥) حافظاً وهذا في مدة لا تزيد عن (١٦) عاماً ما ذلك الا بفضل الله جل وعلا ثم بهمة ومساعدة حكومة جلالة مليكنا المعظم (عبد العزيز آل سعود ايده الله انه سميع قريب .

المدينة المنورة حبيب محمود أحمد

مصنوعات

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل الفائقة بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة